القيم التربوية التي ترسخها أهداف ثورة ٢٥ يناير في مصر

" دراسة تحليلية "

أعداد / عبد التواب سيد عيسي يوسف

مدرس مساعد كلية الدراسات العليا للتربية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

القيم التربوية التي ترسخها أهداف ثورة ٢٥ يناير في مصر

" دراسة تحليلية "

عبد التواب سيد عيسي يوسف*

مقدمة :

في ظل الأحداث الذى يعيشها المجتمع المصري، وفي ظل التغيرات التي طرأت على المجتمع بسبب الثورة التكنولوجية، وتطورات أصابت مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والتعليمية وثقافية، نتج عنها شيوع الديمقراطية، وبرزت الحاجة إلى نظام تعليمي جديد يمكن المجتمعات من التغلب على جوانب الضغف والقصورفي التعليم، فكان البحث التربوي خيروسيلة لتحقيق هذا الغرض، وتحول البحث التربوي من مجرد ترف يناله الراغبون أوالقادرون إلى حق من حقوق الإنسان الطبيعية.

يعتبر تحديد الأهداف التى يسعى البحث التربوى إلى تحقيقها من أهم الخطوات اللازمة للنهوض بالبحث التربوي وتعزيز دوره في تطوير النظام التعليمي المنشود لمرحلة ما بعد ٢٥ يناير، وربطها بعلاقات أوثق بالمجتمع وبعملية التنمية، وذلك في إطار من الخطوات والإجراءات العملية الصحيحة، ومن خلال العمل على بلورة اتجاهات حديثة في البحث التربوي، تقوم على أساس ربط البحوث التربوية بخطط التنمية،والارتقاء بها إلى مستوى القدرة على مواجهة تحديات المستقبل عن طريق التنوع والتكامل والشمول في المجالات المجتمعية كافة ، والتوجه نحو المشكلات التي تواجه التعليم على نحو مباشر ووضع الحلول المناسبة لها.

وقد كانت أهداف ثورة ٢٥ يناير معلنة عبر شعارات مرفوعة مكتوبة وعبر عقائد استقرت في نفوس الثوار فجاهرو بها ونادوا بها ووقفوا في وجه الحاكم يطالبون بها وهي القيم الرفيعة: الحرية، العدالة الاجتماعية ، الكرامة الإنسانية، والديمقراطية، وتوفير لقمة العيش، وهي قيم ينبغي أن يتمتع بها الفرد في ظل حياته في دولة ذات نظام ديمقراطي تسعى إلى الوقوف في مصاف الدول الكبرى بما تمتلك من تاريخ طويل في العراقة والأصالة وإثبات الذات ،

* – مدرس مساعد كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان التجريف العقلي، والبوار البحثي ، وعدم ظهور ملامح حقيقية للفلسفة السياسية والاقتصادية عوامل أدت إلى شيوع قيم مجتمعية أراد المجتمع التخلص منها نهائياً عن طريق الثورة ، وفي ظل هذا التغييربدا للوطن وجه آخر يستقبل بقوة قيماً جديدة ويحاول تطبيقها ويسعي للعمل بها .

ظهرت هذه القيم بوضوح أيام الثورة ومطلوب أن تكون ظاهرة بوضوح في كل وقت، فلا تستطيع المنظومة التعليمية أن تحقق أهدافها في ظل جو من الكبت والقهر والطغيان والاستبداد.

مشكلة الدراسة :

غياب الديمقراطية الحقيقية وضعف المشاركة السياسية، حيث ظلت التعددية السياسية في المجتمع مقيدة لفترات طويلة ، لايوجد لها أي دور واضح سوى محاولات تخفيف الضغط على النظام السياسي، ولم يصل الأمر إلى تداول السلطة بالطرق السلمية ، مما أدى إلى خلق أزمة الديمقراطية التي عانى منها المجتمع، وعزوف العديد من فئاته عن المشاركة في الأنشطة السياسية المختلفة، ولاشك أن غياب القيم هى التى أوصلت المجتمع إلى ماهو فيه من تخلف ثقافي وعلمي وسياسي واقتصادي واجتماعي.

اسئلة الدراسة: ما القيم التربوية التي ترسخها أهداف ثورة ٢٥ يناير في مصر؟

هدف الدراسة : التعرف على القيم التربوية التي ترسخها أهداف ثورة ٢٥ يناير في مصر .

أهمية الدراسة :

- الأهمية النظرية : أن يضيف البحث جديداً إلى المعرفة التربوية (تفسير جديد لمصطلح).
- اهمية تطبيقية : يتوقع من البحث الحالي ان يستفيد منه في توجه سياسة التعليم.

منهج البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف من هو كائن وتفسيره، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع ، وتهدف البحوث الوصفية على وصف الظواهر أو أحداث وجمع الحقائق والمعلومات والبيانات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها وتقريرحالتها كما توجد عليه في الواقع.(١) لذا فهو منهج يعتمد على الوصف والتحليل والاستنتاج والتنبؤ.

١ــ- محمد منير مرسي ، محمد لبيب البخيحي : البحث التربوى وأصوله ومناهجه، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٨٣، ص ,١٩٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعرف المنهج الوصفي " بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التى تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث. (١)

والمنهج الوصفي لا يهدف إلى وصف الظواهر فقط بل يهدف إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع وتطوره. (٢)

العلاقة بين الثورة وتغيير منظومة القيم:

تتضح العلاقة بين القيم والثورة من خلال ما سبق عرضه من تعريف للثورة باعتبارها تغييراً جذري في المجتمع، ومن أن القيم ضرورية لإحداث هذا التغيير وملازمة لحدوثه بل وتكون شرطا أساسيا لنجاحه، انطلاقا من أنها تتصل اتصالا مباشرا بالسلوك إنسانى فهي التي تحدده وتوجهه في مجالات الحياة كافة ، وتقف وراء جميع التغييرات في الأنشطة الإنسانية والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وإذا كان لكل مجتمع نظام أو نسق متعارف عليه من القيم، يشترك فيه أفراده ، و لكل فرد منهم قيمه الخاصة به، والتي تميزه عن غيره من الأفراد، إذ يتخذ من نسق المعايير والقيم موجهاً لسلوكه ونشاطه، فإن القيم في الوقت ذاته لازمة لأي مجتمع لكي تنظم أهدافه ومثله العليا كي لا تتضارب قيمه ، وبالتالي ينتابها صراع قيمي اجتماعي يؤدي بذلك المجتمع إلى التفكك وعدم الرضي والحاجة إلى التغيير والثورة .

إن الدارس والمحلل لثورات الشعوب المختلفة خاصة الناجحة منها، يجد أن الثورات الحقيقة ليست هي الثورات التي تعنى فقط بتغيير نظام الحكم ، وإنما ينبغي أن يمتد أثرها إلى نظم وأنساق القيم ، فتسعى إلى تغيير القيم غير المرغوب فيها والتأكيد على القيم الأخرى التي تتفق وأهداف وطموحات ورغبات من قاموا بتلك الثورة، كما أنها تمتد بالإضافة إلى ذلك إلى تغيير أنماط التفكير التي كانت سائدة قبل قيامها ولذلك فهم يرون أن الثورات الناجحة ينبغي أن تتعلق بمجالات أو ثورات ثلاثة سياسية واجتماعية وثقافية أو فكرية . فالثورة لا تتعلق فقط بتغيير نظام الحكم، بل الثورة الحقيقية– بالإضافة إلى ذلك – هي تلك التي تعيد بناء منظومة القيم، وتعدل السلوك الفردي والمجتمعي، لضمان تحقيق أهدافها والمتمثلة فى رقى المجتمع ونهضته.

١- بشير صالح الرشيدي : مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة ، دار الكتاب الحديث ،٢٠١٣، ص٥٩

٢ – ذوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض،١٩٩٦، ص٢٢٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالعلاقة بين الثورة والقيم علاقة متلازمة لايمكن أن تحدث إحداها دون الأخرى، ودون يكون لها صدى ونتائج على الأخرى، فالثورة تحدث عندما يحدث خلل أو صراع قيمي ، وقيام الثورة ونجاحها يؤدى إلى ضرورة بل وحتمية إحداث تغيير في القيم ونسقها، بما يتسق وأهداف وغايات تلك الثورة.

وانطلاقا من ذلك سعت دراسات عديدة إلى التعرف على ما أحدثته ثورة ٢٥ يناير من تغييرات في القيم والاتجاهات السائدة لدى الأفراد بعد الثورة، وما أدى إلى تغييرات في النسق والقيمى لدى فئات عديدة من أفراد الشعب المصري ، حيث أشارت إحدى تلك الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في استبانة النسق القيمى قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير، وأن تلك الثورة أعادت تشكيل الكثير من معارف الإنسان المصري ومفاهيمه وقيمه بشكل إيجابي بعد ثلاثين عاما من الفساد والظلم والاستبداد ، وزادت من ثقته في ذاته وثقته في الآخرين ، وزادت من قدرته على اختيار وتبنى قيم الحرية والعدالة والمواطنة وحب الوطن وغيرها من القيم المرتبطة بحقوق الإنسان.(١)، كما أشارت دراسة أخرى إلى أن تلك الثورة كان لها تأثير واضح على تغيير الاتجاهات السلبية نحو المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة .(٢)

ولذلك يرى الكثيرون أن ثورة ٢٥ يناير قد فجرت في الواقع المصري- والعربي - ثلاث ثورات في ثورة واحدة هي: (٣)

١ــ ثورة سياسية من أجل تغيير النظام السياسي القديم،

٢ــ وثورة اجتماعية من أجل تغيير نظام القيم السائدة،

٣ــ وثورة ثقافية من أجل تغيير نظام التفكير السائد.

١- سحر إبراهيم بكر ، سعاد احمد عبد الغفار : التغيرات في النسق والقيمى لدى طلاب الجامعة بعد ثورة ٢٥ يناير، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة، المجلد ٨٧، الجزء ٣ ، يناير٢٠١٢.

٢- محمد احمد محمود خطاب : اثر ثورة ٢٥ يناير على تغيير الاتجاهات السلبية نحو المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة ،بحوث المؤتمر السنوي السادس عشر لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس الذي عقد في ٢٦-٢٧ بعنوان الإرشاد النفسي وإدارة التغيير ، مصر بعد ٢٥ يناير، المجلد الأول ، كلية التربية ، جامعة عين شمس- ٢٠١٢

٣- محمد فرج : الثورة وتغيير منظومة القيم

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=478665&eid=6773

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً– تعريف القيم:

القيمة لغة مشتقة من القيام، وهو نقيض الجلوس، والقيام معناه العزم، لقوله تعالي " وأنه لما قام عبدالله يدعوه "(الجن آية ١٩)، والقيمة في اللغة العربية بمعنى تثمين الشيء وتقديره.(١)

أما القيمة اصطلاحاً فتعني " اهتمام أو اختيار أو تفضيل أو حكم يصدره الإنسان علي شـــيء ما، مهتدياً بمجموعة المبادئ أو المعايير التي وضعها المجتمع الذى يعيش فيه، والذى يحـــدد المرغوب فيه، والمرغوب عنه من السلوك.(٢)

١ – شعار العدالة الاجتماعية:

إذا كانت وظيفة العلم إعمار الأرض وترقية الحياة، فإن هذا لا يمكن تحقيقة إلا إذا كان مستندا إلى عدل الله، فالعلم إذا لم يستند إلى عدل الله ينقلب إلى وسيلة للخراب والدمار للمجتمع البشري كله.

فالعدل – إذن – هو القيمة التي توجه غايات العلم نحو خير الإنسان والإنسانية جميعا.

والعدل كما وضحه بعض الفقهاء والمفسرين هو : تنفيذ حكم الله ،أي أن يحكم الناس وفقا لما جاءت به الشرائع السماوية. ولما كانت الشريعة الإسلامية هي كمال هذه الشرائع فإن العمل بها إذن تحقيق للعدل الذي أمرالله به.

تمثل قضية العدل عند المصريين قضية محورية، فالشعب المصري شعب زراعي قهره الظلم والاستبداد، لقد سيطرت قلة قليلة العدد من السياسيين ورجال الأعمال على مقدرات المجتمع في مرحلة ما قبل ٢٥ يناير، وبثت في المجتمع قيماً جاهلية تبعد بناء الطبقي الوسطي عن موقع الامتياز وتمنحها للأقل منهم شأناً وكفاءة ، ويمكن للبحث العلمي بصفة عامة والبحث التربوي بصفة خاصة تنمية قيمة العدل عند أبناء المجتمع، باعتبارة أحد المطالب الأساسية التى نادى بها المصريون في الخامس والعشرين من يناير. ومن ثم تأتي أهمية معالجة هذه القضية من قبل الباحثين التربويين، حيث يعد العدل هو المطلب الأهم والأكثر إلحاحاً الذي يسعي المجتمع المصري إلى تحقيقه جنباً إلى جنب مع الحرية والكرامة الإنسانية، تلك الحقوق الراسخة الثابته لكل البشر.

١- جمال الدين محمد بن مكرم بن منصور: **لسان العرب المحيط**، ط بيروت، دار صادر للطبع والنشر، ج ١٥، ٢٠٠٠، ص٣٦٠

٢- **حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، ط٦، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص١٥٨**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القيم التربوية :
- العدالة الاجتماعية القائمة على حسن استثمار الموارد ، والإنصاف في توزيع ثمار التنمية ، هي أساس في توفير حياة كريمة في مواجهة الفقر.
- الانتقال من ثقافة التنميط والتماثل إلى ثقافة الإبداع وتحقيق الذات .
- من الأحادية الثقافية إلى التعددية الثقافية وهذا يعني الانفتاح على كل الثقافات والإيمان بالتلاحم الثقافي.
- الإنسان خلق الله المكرم وحقوقه مقاصد كل فعل إنساني غير قابلة للتصرف والتي من أهمها حقه في حياة حرة كريمة، حقه في التعليم والصحة والعمل وعدم الاعتداء على جسده أو عرضه أو ماله أو عقيدته لأي سبب.

٢- شعار الحرية:

الحرية فى اللغة تطلق على الخلوص من العبودية، فيقال: هو حرأى غير مٌسترق، وتطلق على الخلوص من القيد والأسر.(١)

تعتبر هذه القضية من أولويات البحث التربوي في مرحلة ما بعد ٢٥ يناير لأنها تعتبر أحد المطالب الأساسية التى نادى بها المصريون في الخامس والعشرين من يناير، بالإضافة إلى أن الحرية ضرورة من الضروريات الإنسانية في كل العصور وفي مختلف المجتمعات ، وهى مسألة وجودية ذات علاقة أصلية ووثيقة بكيان الإنسان ووجوده، حتى العبد لا تختلف حريته عن حرية المواطن إلا من حيث الدرجة، ولذلك فان الإنسان دائماً يحارب ويناضل ويدفع الغالي والنفيس في سبيل حريته، وفي احيان كثيرة يدفع حياته ثمناً لها .ويمكن للتربية بوسائطها المختلفة أن تؤدى دوراً كبيراً في تنمية قيمة الحرية في الرأى وفي الابداع وفي البحث عند الانسان المصرى، ومن هنا تأتى اهمية معالجة هذه القضية من الناحية التربوية .

"من الضرورى أن تعمل العملية التربوية على تأكيد الشعور لدى أبناء الأمة بأن الحرية فطرة فى الطبيعة الإنسانية. فالله – سبحانه – قد خلق الإنسان حرا، لأنه جعله مسئولا عن تنفيذ منهجه فى الأرض بإرادته الحرة، فالإنسان حر لأنه مسئول، فالحرية تستتبع المسئولية، والمسئولية تستلزم الحرية.

١- مجدى هلال : ثورة ٢٥ يناير قراءة تربوية ، دار التوزيع والنشر، ٢٠١١ ، ص١٣٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأكيد شعو الحرية يقتضى صياغة وعى الفرد بماضية وحاضره ومستقبله، وتدريبه على أن يؤمن بقدرته على أن يكون فاعلاً ومتفاعلا مع عالم وبيئة متسارعين فى تغيرهمـــا، وأن تكون لديه الثقة فى قدرته على الخلق والإبداع المادى، وأن يحظى المبـــدعون والمبتكـــرون بالرعاية والعناية المادية والأدبية، وأن يهيأ لهم الجـــو المناســـب للبحـــث والإبـــداع ، وأن يستخدموا الاستخدام الأمثل فى إنتاج الأفكار والنظريات الجديدة والأشياء الجديدة" .(١)

- القيم التربوية :

- ان توفيرالمناخ التربوي المناسب للباحثين التربويين في مرحلة ما بعد ٢٥ يناير يؤدى إلى زيادة اقبالهم على ممارسة العمل البحثي واتقانهم له، أما اذا لم يتوافر هذا المناخ فان الكثيرين منهم يهجرون المجال لممارسة مجالات أخرى في ميادين مختلفة، فكثيراً ما نجد الباحث التربوي لا يدرك شيئاً عن المشكلات الحقيقة التى يواجهها القائمون بتنفيذ برامج الاصلاح والتطوير، كما أن كثيراً من القيادات التربوية في الميدان التربوي لايؤمنون بدرجة كافية بالبحث التربوي.

وقد تتهيأ بالفعل للبعض الباحثين التربويين قدرات ومهارات وامكانات تمكنهم من تجديد ما ينتجونه من بحوث، ولكن المناخ الذي يعيشه هؤلاء الباحثين يحاصرويخنق ، يضيق ويعرقل، مما يصبح الأمر عسيراً على حرية الحركة ، فضلاً عن جيد الإنتاج.

- حرية الفكر مكفوله دون قيود داخل المؤسسات التعليمية بعامة والجامعية بخاصة، بوصفها مصدراً للإشعاع الفكري والحضاري، على أساس أن الحرية والمسؤولية وجهان لعملة واحدة.
- الحرية الأكاديمية يجب أن تكون مكفولة لمؤسسات التعليم العالي في اختيار مجالات التعليم والبحث العلمي بها.

١- على أحمد مدكور: الشجرة التعليمية ، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ص٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يجب أن تتاح الحرية الإدارية لمؤسسات التعليم العالي في اختيار النظم والآليات التي تكفل لها المرونة والفاعلية في تحقيق الرسالة والهدف وأداء المهام في ظل الأعراف والأخلاقيات المهنية والإنسانية.

٣- شعار الديمقراطية :

الديمقراطية التي ننشدها هنا يجب أن تفهم على أنها آلية لتحقيق العدل الاجتماعي، وليست ديناً أو أيديولوجية كما يتخذها البعض. ولكي تتحقق ديمقراطية العدل الاجتماعي يجب أن يتوافر في آلياتها – أيا كان نوعها: (١)

بدأت بواكيرالثورة الديمقراطية تجتاح العالم فى أواخرالسبعينيات، وبدأت تجتاح العالم فى السنوات الأخيرة من أجل المطالبة بالحرية والديمقراطية والتعددية . (٢)

وقد انتشرت عدوى الحركات الديمقراطية إلى معظم دول العالم، واستطاعت بدرجة أو بأخرى أن تكون توجها جذريًا نحو تأسيس عهد جديد من الديمقراطية التى تلغى احتكار الحزب الواحد للسلطة من أجل دعم الحريات الأساسية، والتعددية السياسية، واحترام حقوق الإنسان. (٣)

ويرتبط مفهوم حقوق الإنسان بالديمقراطية، الذى يعنى أن يشارك كل إنسان فى حكم وإدارة وطنه ومجتمعه المحلى، وأن يكون له رأى وصوت مسموع، وهذا لايتحقق إلا بحصول الإنسان على حقه فى التعليم إلى أقص مدى تتيحه له قدراته. (٤)

الديمقراطية كمفهوم له تاريخ طويل أسهمت فيه الحضارة اليونانية، وأضافت إليه الحضارة الاسلامية الكثير، وطورته عصورالتنوير والنهضة، وعمقته تيارات وثورات وحركات سياسية

---

١ – على أحمد مدكور : نحو الخلاص النهائى دار الفكر العربى، ٢٠٠٨، ص ٥٧

٢– المجالس القومية المتخصصة: تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى للتكنولوجيا التعلم وتحديات المستقبل، الدورة الخامسة عشرة، ١٩٩٨، ص ٣٦,

٣–صوفى أبو طالب : الشورى والديمقراطية فى ظل العولمة، قضايا إسلامية، سلسلة تصدر عزة كل شهر عربى، العدد (١٤٩)، 1 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، يونيو ٢٠٠٧، ص ص ٧ ــ ٢٠,

٤– فتحى على يونس : من خصائص التربية الإسلامية، مجلة آفاق جديدة فى تعليم الكبار، العدد الثانى، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤، ص ٤٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واجتماعية، فالديمقراطية مشتقة من كلمة يونانية تعني الحكم بواسطة الشعب، أوحكم الشعب للشعب،(١) والمطالبة بالحرية، والتعددية في الرأى، والمشاركة الشعبية في اتخاذ القرار والتى أصبحت مطلبًا أساسيًا لشعوب العالم اليوم.(٢)

إن العلماء وأصحاب العقول الفذة لايستطيعون العيش في أجواء الخوف والاستبداد، والمركزية، والبيروقراطية المقيتة، لذلك يهربون حيث الانطلاق والحرية واحترام العلم وأهله.

فإذا أردنا الاحتفاظ بهؤلاء، وإذا أردنا تحقيق أي من التحولات السابقة، فلابد أن نتحول إلى الشورى والديمقراطية الحقيقة التي لا تعتدي، ولاتظلم، ولاتحل الحرام، ولاتحرم الحلال.

فليس المهم – إذن – شكل التنظيم الديمقراطي وآلياته، وإنما المهم في المشاركة، وفي توزيع ثمارالمشاركة على الناس بالعدل. ولن يتحقق لنا ذلك إلاّإذا تعلم أبناؤنا الديمقراطية، على مستوى الفكروالممارسة في المدارس والجامعات.(٣)

وبدأت بواكيرالثورة الديمقراطية تجتاح العالم فى أواخرالسبعينيات، وبدأت تجتاح العالم فى السنوات الأخيرة من أجل المطالبة بالحرية والديمقراطية والتعددية . (٤)

وقد انتشرت عدوى الحركات الديمقراطية إلى معظم دول العالم، واستطاعت بدرجة أو بأخرى أن تكون توجها جذريًا نحو تأسيس عهد جديد من الديمقراطية التى تلغى احتكار الحزب الواحد للسلطة من أجل دعم الحريات الأساسية، والتعددية السياسية، واحترام حقوق الإنسان. (٥)

وهذا المعنى المثالى للديمقراطية يصعب تنفيذه فى الواقع الراهن، فى ظل المجتمعات الحديثة المعقدة ذات الكثافة السكانية الكبيرة. (٦)

1- Anderw Heywood: Politice. Macmillan Press. London, 1997, P75

٢ – أحمد إسماعيل حجي : التربية المستمرة، والتعليم المستمر مدى الحياة ، دار الفكر العربى، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٩٣

٣ – على أحمد مدكور : نحو الخلاص النهائى دارالفكر العربى، ٢٠٠٨، ص ص ٥٦– ٥٧

٤– المجالس القومية المتخصصة: تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى للتكنولوجيا التعلم وتحديات المستقبل، الدورة الخامسة عشرة، ١٩٩٨، ص ٣٦.

٥– صوفى أبو طالب : الشورى والديمقراطية فى ظل العولمة، قضايا إسلامية، سلسلة تصدر عزة كل شهر عربى، العدد (١٤٩)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، يونيو ٢٠٠٧، ص ص ٧ ــ ٢٠,

6- Victor Gourevtch, Rousseau:" The Social Contract And Other Later Political Writing Cambridge University Press, Cambrid – ge, 1997, p.p 90 – 92.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفى هذا السياق نفسه يؤكد بعض الباحثين على أن الديمقراطية هى نظام حكم يعتمد عليه فى رسم السياسة العامة بتنفيذها من خلال الإدارة المعبرة الحرة لجميع فئات الشعب من خلال المساواة فى الحقوق والواجبات بمعنى أن يملك المواطن الحرية والمساواة للاشتراك فى المنظمات التى تعمل على تحويل تطلعاته السياسية إلى قرارات عامة. (١)

وركز" صلاح بيومى" (٢) على : أهمية الانتخابات وذلك باعتبارها مبدأ أساسيًا ومهما للديمقراطية على أن يكون النظام الانتخابى قائمًا على نظام حرنزيه ولا يعتريه الفساد حتى تكون الديمقراطية حقيقية ومعبره عن إرادة الشعب فالديمقراطية نظام للحكم تستمد منه الحكومات شرعيتها والتى تعتمد على التعدديه الحزبيه، والمشاركة فى صناعة القرار السياسى عن طريق نظام الانتخابات والمساواة بين الأفراد فى الحقوق والواجبات، وقدرة الإنسان فى التعبيرعن ذاته.

وهذا ما أكدته دراسة "جوسباركس" و"هوارد غلنرستر "(٣) أن (٣٢%) من الرجال و (٣٠%) من النساء ذوى المهارات القراءة والكتابة المنخفضة قد عجزوا عن الإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات العامة.

فلقد ظهرت حركات اجتماعية جديدة لها أيديولوجيات وآراء فكرية تحريرية فيما يتعلق بالتعليم والمواطنة والديمقراطية وتتخذ هذه الحركات من ميدان تعليم الكبارمجالاً هامًا لتطبيق أيديولوجياتها، حيث يساهم تعليم الكبارفى تعميق مفهوم الديمقراطية، والمشاركة السياسية بالمجتمع (٤).

ويرتبط مفهوم حقوق الإنسان بالديمقراطية، الذى يعنى أن يشارك كل إنسان فى حكم وإدارة وطنه ومجتمعه المحلى، وأن يكون له رأى وصوت مسموع، وهذا لايتحقق إلا بحصول الإنسان على حقه فى التعليم إلى أقص مدى تتيحه له قدراته. (٥)

١- محمد كامل الخطيب : مقال فى المجتمع المدنى، مجلة الطريق، العدد الخامس، بيروت، نوفمبر ٢٠٠١، حتى ص ٨ ــ ١٠.

٢- صلاح بيومى: الديمقراطية والحرية والشورى، مجلة الديمقراطية، العدد الثانى، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة" ٢٠٠١، ص ٢٠٠٣.

٣- جوسباركس ، وهوارد غلنرستر: الوقاية من الاستبعاد الاجتماعى ودور النظام التعليمى ترجمة محمد الجوهرى ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٣٤٤) ، المجلس الأعلى للثقافة والعلوم والآداب الكويت أكتوبر ٢٠٠٧ ، ص ص ٢٨٩ ــ ٣٠١ .

4-Didou Aupetit, Sylvie: "Political Democratization, Social Change And Education" Reform in Mexico, Department Of Educational Studies, Center For Research, National Olytechni Institute, Mexico, 2003, p. 181.

٥- فتحى على يونس : من خصائص التربية الإسلامية، مجلة آفاق جديدة فى تعليم الكبار، العدد الثانى، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤، ص ٤٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلاأن الواقع يشيرإلى أن الأحزاب السياسية نفسها تعانى من نقص الممارسة الديمقراطية داخلها، وضعف المشاركة الجماهيرية فى الحياة الحزبية.

- القيم التربوية :

- ديمقراطية الدولة من د يمقراطية التعليم.

- الديمقراطية لا يمكن أن تقوم حقيقة في واقع المجتمع قبل أن تقوم في واقع الحياة المدرسية والجامعية .

- الديمقراطية والمركزية لا يجتمعان ؛ وهذا يتطلب تغيير البنية الذهنية والتشريعية.

- لا يمكن استقلال التعليم مع مركزية الإدارة ، فالإدارة المركزية تقضي على الاستقلال والمبادرات الفردية.

إذا كان التعليم هوالسبيل إلى تجاوز التخلف فإن هذا التعليم لن يكون كذلك إلا إذا حقق فى ذاته وبداخله ثورة تتوازى مع ما يحيط من ثورات فى التكنولوجيا وفى العلوم والمعارف وفى الطموحات. هذا وحتى تكون التربية والتعليم صانعين للوعى ومؤكدين للهوية فى ظل ثورة المعلوماتية وتحديات القرن الحادى والعشرين، لابد أن تعى التربية العربية غاياتها فى بناء الإنسان وأليات تحققها، وأن ينطلق التعليم من كونه منظومة تعد الفرد ليعرف، وليعلم ، وليكون ، وليشارك الآخرين ، تلك الأهداف التي أشار إليها تقريراليونسكو عام ١٩٩٩ ومن ثم يعي هويته ومستجدات عصره ويفعل عن وعي.(١)

- أهم توصيات البحث في ضوء ما سبق :

- لتحقيق الديمقراطية فإنه يتعين على كل فرد أن يشعر بوطنية، وهذه المواطنة هى علاقة عضوية تربط بين الفرد والوطن الذى يكتسب جنسيته، وتفرض عليه حقوقًا وواجبات تتحقق بها

١- أميرة عبد السلام زايد : التعليم وأبعاد الهوية الثقافية اللغة نموذجاً ، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر ١٣- ١٤ وليو ٢٠١١، مجلة العلوم التربوية ، معهدالدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، المجلد التاسع عشر، ٢٠١١، ص١١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقاصد حياة مشتركة، وترتبط بها قيم محدده مثل الولاء والدفاع عن الوطن وخدمته، والتعاون، والمشاركة والالتزام ، وهذا يتطلب ليس فقط فئات مؤمنة بالحرية، ولكن أيضًا جماعات تعتقد أن الديمقراطية فى سبيلها الأساسى لتحقيق مصالحها طريق بناء جهاز إدارى كفء يحترم حقوق المواطنين. [١]

- ينبغى أن يكون دورالبحث التربوي فى ظل هذا التحدى هو إعداد قيادات قادرة على التفكيرفى إطارمؤسسات سياسية عالمية قادرة على التعاون والتحدى وعلى الديمقراطية الحرة، وتأثيرها على المجتمعات المختلفة فى ظل العولمة السياسية ، فدرجة الديمقراطية تقاس فى نهاية الأمربمدى التأثير الذى يمارسه الفرد العادى فى مضمون القرارات السياسية.

- ينبغى أن يكون البحث التربوي عالى الجودة كأحد الحقوق الأساسية للإنسان فى إطارنظام لامركزى، وأن يعمل على إعداد المواطن لمجتمع المعرفة فى ظل مناخ اجتماعى جديد تقوم دعائمة على الديمقراطية والعدل، وأصبح تعليم البحث التربوي أداة للتنمية، والتغيرالاجتماعى، والثقافى، والحضارى، وأداة للتكامل، والتوافق مع متطلبات العصر.

- رفع المستوى الثقافى من خلال البحث التربوي الذى يعمل على تنمية الوعى بما يسمح بالمشاركة فى الحياة السياسية، وما يواجهه المجتمع من مشكلات، ويتيح للباحثين لهم فرص، التعبيرعن رأيهم والمشاركة فى صنع القرار، ويتضح لهم من خلالها مبادئ المساواة والتكيف مع الآخرين.

- ينبغى أن يكون دورالبحث التربوي فى ظل هذا التحدى هوإعداد قيادات قادرة على التفكيرفى إطار مؤسسات سياسية عالمية قادرة على التعاون والتحدى وعلى الديمقراطية الحرة، وتأثيرها على المجتمعات المختلفة فى ظل العولمة السياسية ، فدرجة الديمقراطية تقاس فى نهاية الأمربمدى التأثيرالذى يمارسه الفرد العادى فى مضمون القرارات السياسية.

---

[٢] سامر سليمان : الديمقراطية بين الإيمان بها والمصلحة فيها، جريدة الأهرام السنة (١٢٩)، العدد (٤٣٢٨) القاهرة ، يناير ٢٠٠٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ـ ينبغى أن يكون البحث التربوي كأحد الحقوق الأساسية للإنسان فى إطارنظام لامركزى، وأن يعمل على إعداد المواطن لمجتمع المعرفة فى ظل مناخ اجتماعى جديد تقوم دعائمة على الديمقراطية والعدل، وأصبح تعليم البحث التربوي أداة للتنمية، والتغيرالاجتماعى، والثقافى، والحضارى، وأداة للتكامل، والتوافق مع متطلبات العصر.

- رفع المستوى الثقافى من خلال البحث التربوي الذى يعمل على تنمية الوعى بما يسمح بالمشاركة فى الحياة السياسية، وما يواجهه المجتمع من مشكلات، ويتيح للباحثين لهم فرص، التعبيرعن رأيهم والمشاركة فى صنع القرار، ويتضح لهم من خلالها مبادئ المساواة والتكيف مع الآخرين.

"في عصرالديمقراطية التي نسعى لتحقيقها بعد ثورة ٢٥ يناير، فإن التعليم الجيد لابد أن يرسخ مبادئ حق الاختلاف، واحترام الرأي الآخر، والاعتراف بالغير، ونبذ ثقافة الإجماع، والتعصب ونفي الآخر.وهذا هوجوهرالحياة الديمقراطية، وشرط من شروط العيش والتفاعل مع مجتمع المعرفة والتكنولوجيا وثورة الاتصال ".(١)

" إن تحقيق أهداف الثورة المصرية يتوقف بالكامل على تطويرالنظام التعليمي على هذا النحو، ولن يتم تطويرهذا النظام إلا بتوافر ثلاث أمور":

- "الإرادة السياسية التي تؤمن بأن التقدم لن يكون إلا عن طريق التعليم المتطور.
- التمويل اللازم للتطوير، وجعل ميزانية التعليم أهم وأعلى بنود الميزانية العامة ، باعتبارها أن التعلم هوعملية أمن قومي.
- وضع استراتيجية تعليمية تتسق فيها الهيكلية العامة مع المنهجية الفنية."(٢)

- أن تضمن المؤسسات التعليمية في مقرراتها موضوعات تتعلق بتلك القيم، وأهمية وضرورة الالتزام بها وتبنيها. خاصة في ظل ما يعانيه الشباب من اغتراب نفسي وخلل قيمي واضطراب في المعاييرالاجتماعية والإنسانية والسياسية في ظل ما يشهده عالمنا المعاصرمن تحديات تكنولوجية

---

١ – سامي محمد نصار : تعليم جديد أو الكارثة، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر ١٣– ١٤ يوليو ٢٠١١، مجلة [1] العلوم التربوية ، معهدالدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، المجلد التاسع عشر، ٢٠١١،ص٣٩

٢– على أحمد مدكور: خريطة الطريق للنظام التعليمي المصري، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر ١٣– ١٤ يوليو ٢٠١١، مجلة العلوم التربوية ، معهدالدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، المجلد التاسع عشر، ٢٠١١، ص٦٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حث أعضاء الهيئة التدريسية على أن يكونوا نماذج حية للسلوك القويم وقدوة صالحة لطلابهم في كافة تفاعلاتهم الاجتماعية والإنسانية القائمة على أساس التسامح الفكري والخلقي والديني.

- دراسة ومتابعة القيم السائدة لدى الطلبة والعمل على دعم الصحيح والإيجابي منها ، وترشيد الاتجاهات الخاطئة مع مراعاة حاجاتهم وميولهم وخصائص المرحلة لديهم، لتحقيق الأثر الفعال للتعليم في قيمهم وسلوكهم ، ولاسيما القيم المستوحاة من الثورة.

-أن تراعى المؤسسات التعليمية الموضوعية في الأهداف الخاصة بكل مقرردراسي ونشاط طلابي، بحيث تكون هذه الأهداف بعيدا عن التحيز، وقابلة للتطبيق حتى يمكن تدعيم بعض هذه القيم.

-استخدام وتوظيف الإشكاليات الأخلاقية في تعلم وتعزيزتلك القيم التي من بينها ، مدخل توضيح القيم، والذي يتم من خلال مجموعة من الأنشطة التعليمية التي من شانها تشجيع المتعلم ومساعدته على التعرف والتفكير المتعمق فى قيمه ومبادئه ومواقفه الحياتية بما يمكنه من الاختيار السليم منها والتمسك بها،وتنعكس على أداءاته السلوكية.

- أن يؤمن المعلم بقضايا العدالة والحرية والكرامة الإنسانية ويتشبع بفكرها، وفهى إجمالا قيم ينبغي أن تكون راسخة بداخله، حتى يستطيع أن يغرسها فى طلابه.

- تشجيع الشباب على المشاركة السياسية فهي تتيح أفاقا أوسع لإثبات الكفاءة والتميز والقدرة على العطاء للمشاركة في العمل البحثي .

- تعمل على صقل الشخصية المصرية للفرد أو تقبله للأخر وتزويد من قدرته على العمل بروح الفريق الواحد.
- توافر إرادة سياسية حقيقية للشباب.
- الإشتراك الفعلى للشباب في الفعل السياسي واتخاذ القرار.
- تقوية العلاقة بين الحكومة والشباب وإيجاد جسرمن التفاهم والتواصل بينهما.
- توافر رؤية شاملة لقضايا الشباب.
- اقرارالديمقراطية داخل تنظيمات الشباب.
- الدفع نحو خلق توجه اجتماعى واقتصادي وسياسي في إعادة التصورو النظرإلى المشاكل التربوية التي تواجه المجتمع بشكل أكثر موضوعية، والإنطلاق نحو الخيارات الصائبة بعيداً عن المجتمع التقليدي والدورالسلبي للدولة في المجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **القدرة على اتخاذ القرارالصحيح في الوقت المناسب.**
- **الاهتمام بالقدرة الإبداعية للباحثين وتشجيعهم على الابتكار.**

إذا كان التعليم هوالسبيل إلى تجاوز التخلف فإن هذا التعليم لن يكون كذلك إلا إذا حقق فى ذاته وبداخله ثورة تتوازى مع ما يحيط من ثورات فى التكنولوجيا وفى العلوم والمعارف وفى الطموحات. هذا وحتى تكون التربية والتعليم صانعين للوعى ومؤكدين للهوية فى ظل ثورة المعلوماتية وتحديات القرن الحادى والعشرين، لابد أن تعى التربية العربية غاياتها فى بناء الإنسان وأليات تحققها، وأن ينطلق التعليم من كونه منظومة تعد الفرد ليعرف، وليعلم ، وليكون ، وليشارك الآخرين ، تلك الأهداف التي أشار إليها تقريراليونسكو عام ١٩٩٩ ومن ثم يعي هويته ومستجدات عصره ويفعل عن وعي.(١)

المراجع :

١ ـ أحمد إسماعيل حجي : التربية المستمرة، والتعليم المستمر مدى الحياة ، دار الفكر العربى، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٩٣

٢ـ أميرة عبد السلام زايد : التعليم وأبعاد الهوية الثقافية اللغة نموذجاً ، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر ١٣ـ ١٤ وليو ٢٠١١، مجلة العلوم التربوية ، معهدالدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، المجلد التاسع عشر، ٢٠١١، ص١١٣ .

٣ـ المجالس القومية المتخصصة: تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى للتكنولوجيا التعلم وتحديات المستقبل، الدورة الخامسة عشرة، ١٩٩٨، ص ,٣٦

4ـ جوسباركس ، وهوارد غلنرستر: الوقاية من الاستبعاد الاجتماعى ودورالنظام التعليمى ترجمة محمد الجوهرى ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٣٤٤) ، المجلس الأعلى للثقافة والعلوم والآداب الكويت أكتوبر ٢٠٠٧ ، ص ص ٢٨٩ ـ ٣٠١ .

٥ـ سامرسليمان : الديمقراطية بين الإيمان بها والمصلحة فيها، جريدة الأهرام السنة (١٢٩)، العدد (٤٣٢٨) القاهرة ، يناير ٢٠٠٥ ،

١– أميرة عبد السلام زايد : التعليم وأبعاد الهوية الثقافية اللغة نموذجاً ، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر ١٣– ١٤ يوليو ٢٠١١، مجلة العلوم التربوية ، معهدالدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، المجلد التاسع عشر، ٢٠١١، ص١١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- سامي محمد نصار : تعليم جديد أو الكارثة، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر ١٣- ١٤ يوليو ٢٠١١، مجلة العلوم التربوية ، معهدالدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، المجلد التاسع عشر، ٢٠١١،ص٣٩

٧- صلاح بيومى: الديمقراطية والحرية والشورى، مجلة الديمقراطية، العدد الثانى، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة" ٢٠٠١، ص ,٢٠٠٣

٨- صوفى أبو طالب : الشورى والديمقراطية فى ظل العولمة، قضايا إسلامية، سلسلة تصدر عزة كل شهر عربى، العدد (١٤٩)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، يونيو ٢٠٠٧، ص ص ٧ - ,٢٠

٩- على أحمد مدكور: خريطة الطريق للنظام التعليمي المصري، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر ١٣- ١٤ يوليو ٢٠١١، مجلة العلوم التربوية ، معهدالدراسات التربوية، جامعة القاهرة ، المجلد التاسع عشر، ٢٠١١، ص٦٥

١٠- على أحمد مدكور: الشجرة التعليمية ، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ص٣٠.

١١- على أحمد مدكور: التربية وثقافة التكنولوجيا ، دار الفكر العربي ، ص١٠٩

١٢- على أحمد مدكور : نحو الخلاص النهائى دار الفكر العربى، ٢٠٠٨، ص ص ٥٦-

١٣- عفاف هاشم خليل وأخرون : "التربية وقضايا العصر "، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٩ ، ص٩٤ -٩٥

١٤- ماجدة محمد أمين وأخرون : الاعتماد وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي "دراسة تحليلة " في ضوء الخبرات وتجارب بعض الدول ، المؤتمر الثالث عشر ، ٢٤-٢٥ يناير ٢٠٠٥م ،ج ٣ ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ص٧١٩.

١٥- مجدى هلال : ثورة ٢٥ يناير قراءة تربوية ، دار التوزيع والنشر،٢٠١١، ص ص ١٣٧- ١٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦- محمد كامل الخطيب : مقال فى المجتمع المدنى، مجلة الطريق، العدد الخامس، بيروت، نوفمبر ٢٠٠١، حتى ص ٨ - ١٠.

١٧- نادية جمال الدين : اجتهادات في البحث التربوي محاولة للخروج عن المألوف، دارمصر العربية، ٢٠٠٦، ص٧

١٨- فتحى على يونس : من خصائص التربية الإسلامية، مجلة آفاق جديدة فى تعليم الكبار، العدد الثانى، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤، ص ٤٨.

19- Anderw Heywood: Politice. Macmillan Press. London, 1997, P75

20-Didou Aupetit, Sylvie: "Political Democratization, Social Change And Education" Reform in Mexico, Department Of Educational Studies, Center For Research, National Olytechni Institute, Mexico, 2003, p. 181.

21- Victor Gourevtch, Rousseau:" The Social Contract And Other Later Political Writing Cambridge University Press, Cambrid – ge, 1997, p.p 90 – 92.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com